مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

حذف المضاف في تفسير الكشّاف– سورة الكهف نموذجاً

أحلام محمد رشاد سليم [1] **محسن سميح الخالدي [2]**

جامعة النجاح الوطنية / نابلس – فلسطين [1، 2]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/1/27

تاريخ المراجعة : 2025/2/11

تاريخ القبول : 2025/2/23

تاريخ النشر : 2025/9/1

الكلمات المفتاحية :

الحذف، المضاف، الكهف، الزمخشريّ، الكشّاف

معلومات الاتصال

أحلام محمد رشاد سليم

ahlamsaleem2024@gmail.com

الملخص

تتعدد أنواع الحذف في اللغة العربية، ويعدُّ حذف المضاف نوعا منها، ويتجلى عن الحذف أغراض بلاغية أوردها كثيرٌ من اللغويين والمفسّرين في مؤلّفاتِهم، ومن هؤلاء الإمام الزمخشريّ، الذي يُعدّ عَلَماً من أعلام اللغة والبلاغة والتفسير، يقوم هذا البحث على تجلية ظاهرة حذف المضاف، وصورها اللغوية، ويلقي الضوء على أغراضها البلاغية في تفسير الزمخشري لسورة الكهف، وقد كشف البحث مواضع ورود حذف المضاف في سورة الكهف عند الزمخشري، فبرزت مشكلة البحث على هيئة سؤال: ما الفوائد البلاغية المترتبة على وجود ظاهرة حذف المضاف في سورة الكهف عند الزمخشري في تفسيره الكشّاف؟ واتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة هذه الظاهرة، وكانت حدود الدراسة سورة الكهف في تفسير الكشاف، ومن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث: بلغ عدد المواضع التي ورد فيها حذفُ المضاف في سورة الكهف عند الزمخشري في تفسيره أحد عشر موضعاً، في حين، بلغ عدد المواضع التي لم ترد في الكشاف وفيها حذف واحدا وثلاثين موضعاً، فضلاً عن ذلك، فقد تنوع أسلوب الزمخشري في الإشارة إلى وجود الحذف، فأحيانا يكون ذلك صريحاً، وأحيانا أخرى يكون مقدراً يلحظه القارئ، ويوصي البحث، بضرورة وجود دراسة شاملة لأسلوب الحذف في تفسير الكشاف، أو غيره من التفاسير، وإظهار الجوانب البلاغية لهذه الظاهرة.

DOI: **********,,

©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

The Omission of the Added Element (Genitive) in Al-Kashshaf: Surah Al-Kahf as a Model

Ahlam Mohammed Rashad Saleem [1] **Mohsen Sameeh Al-Khalidi** [2]
An-Najah National University / Nablus – Palestine [1,2]

Article information

Received : 27/1/2025
Revised 11/2/2025
Accepted : 23/2/2025
Published 1/9/2025

Keywords:

omission, added element, genitive, Surah Al-Kahf, Al-Zamakhshari, Al-Kashshaf

Correspondence:
Ahlam Mohammed Rashad
ahlamsaleem2024@gmail.com

Abstract

The Arabic language features various types of omission, one of which is the omission of the genitive or added element (ḥadhf al-muḍaf). This linguistic phenomenon serves rhetorical purposes extensively examined by linguists and exegetes. Among the prominent figures who discussed this is Imam Al-Zamakhshari, a distinguished scholar in language, rhetoric, and Qur'anic exegesis. This study investigates the phenomenon of genitive omission, its linguistic forms, and its rhetorical purposes in Al-Zamakhshari's exegesis of Surah Al-Kahf in Al-Kashshaf. It identifies instances of genitive omission in the surah as interpreted by Al-Zamakhshari and addresses the main question: What rhetorical benefits arise from the omission of the added element (genitive) in Surah Al-Kahf, as discussed in Al-Kashshaf?

Employing a descriptive-analytical methodology, the study exclusively examines Surah Al-Kahf within the context of Al-Kashshaf. Key findings reveal that Al-Zamakhshari identified eleven instances of genitive omission in his commentary on Surah Al-Kahf. However, thirty-one other instances of omission in the surah are not addressed in Al-Kashshaf. Furthermore, Al-Zamakhshari's method of identifying omissions varies: in some cases, he explicitly notes the omission, while in others, the omission is implied and requires the reader's discernment.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مقدّمة البحث

الحمد لله الذي أنزل القرآن العظيم، فبهر به الألباب، وسلب العقول والأبصار؛ لِما فيه من حق وجلال، ثم الصلاة والسلام على النّبي العدنان، وبعد:

فإن القرآن هو كتاب الله الذي تحدّى بروعة بيانه وبلاغة سبكه ونظامه فُصحاء العرب، إذ وقفوا عاجزين حائرين عن الإتيان بمثله، وما ذاك إلا لأنه من عند الله الذي أحكم آياته، ثم فصلها.

وكل كلمة في القرآن أتت في أنسب موقع لها وأتم صورة؛ ليتجلّى فهم المعنى المقصود من الآيات، وظاهرة الحذف في النّص مدعاة لتدبر المقصود منه؛ فالمحذوف لا ينبغي إلا أن يكون محذوفاً، وبالتدبر، والنّظر الحصيف، وقدح زناد العقل؛ يكشف القارئ ما وراء النصّ من معانٍ بلاغية.

ولله درّ ابن جنّي حين وصف الحذف بقوله: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن" (الجرجاني، 1992، صفحة 146/1).

ولمّا كانت ظاهرة الحذف كثيرة التّجلي في آيات القرآن، لبث أهل البلاغة والمفسّرون يدرسونها، ويجتهدون في تقدير المحذوف ودلالة حذفه، ولمَّا كان الزمخشري صاحب "الكشّاف"، لغويا مجتهدًا، ومحترفًا بلاغياً، وغوَّاصا عميقاً في فهم الآيات، كان لا بدّ من النّظر في تفسيره للكشف عن منهجه في هذه الظاهرة البلاغية، من هنا جاءت هذه الدراسة لتُجلّي ظاهرة بلاغة الحذف في تفسير الكشّاف، وذلك بدراسة نوع واحد من أنواعه الكثيرة وهو حذف المضاف.

وجدير بالذكر، فإن الاختلاف في تحديد وجود حذف المضاف في النصّ من عدمه، مع الاختلاف في تقدير هذا المضاف المحذوف، يشير إلى أنه يدخل في باب الاجتهاد، فلكلّ بلاغيّ ومفسّر رؤية للنصّ، فحين يغوص في فهم الآية منقّباً عن كلّ ما خفي منها؛ يتجلى المعنى في أبهى صوره، ويتحصّل للقارئ الفهم العميق للآيات؛ فتستقر في نفسه.

أهمية الدراسة:

تكمن أهميّة هذه الدراسة فيما يلي:

- دراستها لظاهرة لغوية بلاغية في القرآن الكريم.
- التعرف على مواضع حذف المضاف في القرآن الكريم.

- الاطّلاع على الأغراض البلاغية التي تتجلى من ظاهرة حذف المضاف.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في سؤالٍ واحدٍ رئيسٍ هو: ما الفوائد البلاغية المترتبة على وجود ظاهرة حذف المضاف في سورة الكهف عند الزمخشري في تفسيره الكشّاف؟

ويتبع هذا السؤالَ الرئيسَ أَسئلةٌ فرعيّة:

- ما المقصود بحذف المضاف؟ وما أغراضه البلاغية؟
- ما المواضع التي ورد فيه حذفٌ للمضاف عند الزمخشري في سورة الكهف في تفسيره الكشاف؟
- ما منهج الزمخشري في تعامله مع ظاهرة حذف المضاف في سورة الكهف في تفسيره الكشاف؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بشكل رئيس إلى تحديد المواضع التي ورد فيها حذفٌ للمضاف في سورة الكهف عند الزمخشري في تفسيره الكشاف مع بيان فائدة الحذف فيها إن وجدت.

ويتفرّع عن هذا الهدف الأهداف الآتية:

- تعريفٌ مختَصرٌ بالزمخشريّ وتفسيرِه "الكشاف".
- بيان مفهوم حذف المضاف وصوره وأغراضه البلاغية.
- ذكر المواضع التي ورد فيها حذفٌ للمضاف في سورة الكهف في تفسير الكشاف، مع تحليلها والتعليق عليها واستدراكها.

منهج الدراسة:

اتبعت الباحثة في البداية المنهج الوصفي، حيث استقصت المواضع التي ورد فيها حذفٌ للمضاف في سورة الكهف، اعتمادا على كتب اللغة، وخاصة معاني القرآن لأبي إسحاق الزجاج، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب الهمذاني، ثم اتبعت المنهج الوصفي والتحليليّ، فراجعت تفسير سورة الكهف في تفسير الكشاف، ووصفت المواضع التي ورد فيها حذفٌ مع تحليلها والتعليق والاستدراك عليها، واستنباط الغرض البلاغي فيها إن وجد.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على مواضع حذف المضاف التي ذكرها الزمخشري في تفسير سورة الكهف بشكل مباشر أو تلميحاً واضحاً.

الدراسات السابقة: هناك دراسات كثيرة في موضوع حذف المضاف، ولكني لم أجد – في حدود ما بحثت- دراسة اختصت في حذف المضاف في سورة الكهف في تفسير الكشاف، ومن الدراسات السابقة:

1. حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه وأثره على المعنى في كتابي الكشاف للزمخشري والتبيان للعكبري (السّلمي، 2013)، هذه رسالة علمية مهمة جداً؛ حيث قامت بجمع مواضع هذه الظاهرة في الكتابين المذكورين، ودراسة أثرها على المعنى والصنعة النحوية؛ من خلال عرضها على كتب النّحاة والمفسرين، وعند مقارنتها بهذا البحث؛ سنجد فيها عموماً في تناول مواضع حذف المضاف مع عدم التعقيب عليها جميعها، وقد اكتفى الباحث بتحليل بعضها.

   أما هذه الدراسة فتتميّز في تناولها لمواضع الحذف في سورة الكهف تحليلاً وتعقيباً واستدراكاً على تفسير الكشاف ، وقد ذكرت الدراسة المواضع التي لم يتم إدراجها في رسالة السّلمي، عدا الاستدراك على تفسير الزمخشري بحصر مواضع حذف المضاف، التي أغفلها في سورة الكهف وذكرها مفسّرون آخرون.
2. دلالات الحذف في القرآن الكريم من خلال كتاب تيسير التفسير (شاري و غزالي، 2017)، يعرض الباحث، في هذه الرسالة، مجموعة آيات وقع فيها حذف بمختلف أنواعه، مع تحليل دلالات ذلك الحذف من خلال كتاب تيسير التفسير.

   وتتميز دراستنا بتخصصها في تفسير الزمخشري في سورة الكهف، وفي نوع محدد من الحذف، وهو حذف المضاف بينما تلك الرسالة عامّة.
3. حذف المضاف وأسراره البلاغية في القرآن الكريم/ سورة البقرة نموذجاً دراسة تحليلية (يوسف، 2013)، يقوم هذا البحث بالبيان والكشف عن الآيات التي تشتمل على الإيجاز بحذف المضاف وأسراره البلاغية في القرآن الكريم، وبيان القيم التربوية التي يمكن الاستفادة منها في حياتنا اليومية.

   وتتميز دراستنا التي بين أيدينا عن بحث الباحث يوسف، أنها متخصصة بحذف المضاف عند الزمخشري في الكشاف في سورة الكهف، في حين تضم تلك الدراسة جميع التفاسير لدراسة مواضع الحذف في سورة البقرة.
4. جمالية اتساع المعنى في أسلوب الحذف "دراسة بلاغية في ضوء التفاسير القرآنية" (العميرات، 2018)، يهدف هذا البحث إلى بيان جهود المفسرين في استخراج النكت البلاغية من أسلوب الحذف في القرآن الكريم، فهو يتناول ظاهرة الحذف بشكل عام، في حين تختص دراستنا بظاهرة بحذف المضاف فقط.

تمهيد: التعريف بالتّفسير والمُفسّر

المطلب الأول: التعريف بالإمام الزمخشري

هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري نسبة إلى زمخشر وهي قرية من قرى خوارزم، ولد في رجب سنة سبع وستين وأربعمئة للهجرة، كان إماماً في التفسير، والأدب، والنحو، واللغة، وتوفي بخوارزم ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة (الخطيب البغدادي، 2002، صفحة 172/21؛ الحموي، 1993، صفحة 2688/6).

اشتهر بلقب "جار الله" وذلك لأنه رحل إلى مكة وجاور فيها زماناً (ابن خلكان، (د.ت)، صفحة 169/5؛ الذهبي، 1985، صفحة 697/11)، وفيها كتب تفسيره المشهور (الكشاف) (الزمخشري أ.، 1407هـ، صفحة 3)، رحل من خوارزم إلى خراسان وبغداد ومكة، وما حل ببلد إلا وتسابق إليه الناس وضُربت إليه أكباد الإبل (القفطي، 1424هـ، صفحة 266/3؛ الذهبي، 2003، صفحة 698/11)، يُروى أن رجله أصابها داء من شدة البرد في بعض أسفاره فقطعت، واتخذ رجلاً من خشب (الحموي، 1993، صفحة 266/6؛ الفاسي، 1998، صفحة 38/6).

من شيوخه: أبو مضر الضبي أخذ عنه الأدب، وأبو الحسن بن المظفر النيسابوري، كما سمع من أبي منصور الحارثي وأبي سعد الشفائي (الحموي، 1993، صفحة 2688/6).

وهو من كبار أئمة مذهب المعتزلة، وكان ممن يُجاهر بذلك، حتى قيل: إنه كان إذا استأذن بالدخول على أحد قال: القاسم المعتزلي بالباب، وكان قد افتتح خطبة تفسيره الكشاف بقوله: الحمد لله الذي خلق القرآن، فقالوا له متى تركته على هذا الحال هجره الناس، فغيرها بقوله: الحمد لله الذي جعل القرآن (ابن خلكان، (د.ت)، صفحة 170/5؛ الفاسي، 1998، صفحة 39/6).

له عشرات المصنفات في شتى الفنون؛ فله في التفسير (الكشاف عن حقائق غوامض التفسير)، وفي الحديث (غريب الحديث) وفي النحو (نكت الأعراب في غريب الإعراب) وفي الوعظ (أطواق الذهب في المواعظ) وفي المواريث (الرائض في الفرائض) وفي النحو (الأنموذج) وفي البلاغة (أساس البلاغة) وفي العروض (القسطاس) وفي الأمثال (المستقصى) وفي المناقب (شقائق النعمان في حقائق النعمان) في مناقب الإمام أبي حنيفة، وغيرها (الحموي، 1993، صفحة 2688/6؛ ابن خلكان، (د.ت)، صفحة 169/5).

المطلب الثاني: تعريف بتفسير الكشاف

يُعدّ هذا الكتاب من أجلّ كتب أبي القاسم الزمخشري وأثمنها، وأكثرها شهرة، وقد أورد الزمخشري في مقدمة كتابه سبب تأليفه له؛ إذ سأله بعض طلابه أن يكتب لهم تفسيراً يجمع ما لديه من براعة في الاستنباط والاستدلال، واستشفعوا في سبيل ذلك الأفاضلَ من علماء العدل والتوحيد[1] فلم يجد من ذلك بُدّاً، فعزم على تأليفه وكان آنذاك مجاوراً في مكة، فأعانه الله وأتمه في مدة يسيرة تقارب مدّة خلافة أبي بكر الصديق، رضي الله عنه (الزمخشري أ.، 1407هـ، صفحة 3/1).

ولأهمية هذا التفسير العلمية، فقد اشتغل كثير من أهل العلم فيه نقداً وثناءً، وشرحاً، وتعقّباً، واختصاراً، فظهرت مجموعة من الحواشي عليه، من أهمها: كتاب (الانتصاف من الكشاف) لابن المنيّر الإسكندري، وهو مطبوع على هامش الكشّاف (الزركلي، 2002، 220/1) ، و(حاشية الطيّبي) للحسن بن محمد الطيبي واسمها – فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (الزركلي، 2002، 256/2) ، وحاشية (الإنصاف) لعلم الدين عبد الكريم العراقي، وجعله صاحبه حكماً بين كتاب الزمخشري وابن المنيّر (الزركلي، 2002، 110/4).

المبحث الأول: ظاهرة حذف المضاف وصورها وأغراضها البلاغية

المطلب الأول: مفهوم ظاهرة حذف المضاف وشروطها

لا بدَّ من الوقوف أمام ظاهرة الحذف في اللغة، بشكل عام، ثم سنقف أمام ظاهرة حذف المضاف، فما المقصود بالحذف لغة واصطلاحاً؟

الحذف لغة: قطع الشيء، وقيل: حذف الشيء إسقاطه (الرازي ز.، 1999، صفحة 69)، وجاء في أساس البلاغة: "حذف الصانع الشيء: سواه تسوية حسنة، كأنه حذف كل ما يجب حذفه، حتى خلا من كل عيب وتهذب" (الزمخشري أ.، 1998، صفحة 177/1).

واصطلاحاً: "هو إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام" (الرماني، 1976، صفحة 76).

نلحظ مما سبق التوافق بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للحذف؛ إذ هو إسقاط شيء من شيء آخر.

[1] يقصد بهم فئة المعتزلة

فالحذف كما قال الجرجاني عنه: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن" (الجرجاني، 1992، صفحة 146/1).

يأتي حذف المضاف في اللغة في صورتين (الزمخشري ج.، 1993، صفحة 134):

الصورة الأولى: حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه. والعلم فيه قوله تعالى: {واسأل القرية}؛ لأنه لا يلبس أن المسؤول أهلها لا هي، ولا يقال: "رأيت هنداً"، يعنون رأيت غلام هندٍ. قد أعربوا المضافَ إليه بإعراب المضاف؛ لوُقوعه موقعَه، ومُباشَرتِه العاملَ، نحو قوله تعالى: {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ}. فالأصلُ: فاسألْ أهلَ القرية، "فالقريةُ"، في هذا التركيب مخفوضةٌ، كما ترى، بإضافة "الأهل" إليها. فلمّا حُذف المضاف، أقيم المضاف إليه مقامَه، فباشَرَه العاملُ، وانتصب انتصابَ المفعول به، وإن لم يكن إياه في الحقيقة.

الصورة الثانية: حذف المضاف وترك المضاف إليه على إعرابه في قولهم: ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمةً[1]. قال سيبويه: "كأنك أظهرت "كل"، فقلت: و"لا كل بيضاء" (سيبويه، 1988، صفحة 66/1)، ويقول ابن يعيش معلقاً على هذا النوع (ابن يعيش، 2001، صفحة 196/2): "اعلم أن حذفَ المضاف وإبقاء عَمَله ضعيفٌ في القياس، قليلٌ في الاستعمال" (ابن يعيش، 2001، صفحة 197/2).

والحذف بابٌ واسع من أبوب النحو إذ إن كثيراً من تراكيب القرآن لا تكاد تخلو من حذف، لكنّنا لا نعثر على حذف إلا نجد دليلا عليه من لفظ أو سياق، وهذا من شروط الحذف، ولكي يستقيم أسلوب الحذف فلا بُدّ له من شروط، وكان ابن هشام الأنصاري قد عدّها في ثمانية، منها على سبيل المثال لا الحصر (ابن هشام الأنصاري، 1985، الصفحات 786–793):

1. الشرط الأول: وجود دليل حالي؛ كقولك لمن رفع سوطا: "زيداً"، بإضمار الفعل "اضرب"، أو "مقالي" كقولك لمن قال: "من أضرب"؟ "زيدا"، وأما إذا كان المحذوف فضلة، فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل، ولكن يشترط ألا يكون في حذفه ضرر معنوي، كما في قولك: "ما ضربت إلا زيدا"، أو صناعي كما في قولك: "زيداً ضربتهُ".

2. الشرط الثاني: ألا يكون ما يحذف كالجزء؛ فلا يحذف الفاعل، ولا نائبه، ولا مشبهه، في نحو: "ضربني وضربْتُ زيدا"؛ أي: نقول: إن الفاعل مضمر، وهو أصحّ من أن يقال: إن الفاعل محذوف.

[1] مثل من أمثال العرب: يُضرب في اختلاف أخلاق الناس وطباعهم. وقيل: يُضرب في موضع التهمة.

المطلب الثاني: أنواع حذف المضاف وبيان أغراضه البلاغية

بالنسبة لأنواع الحذف؛ فيقول ابن جنّي في الخصائص تحت باب: في شجاعة العربية: " قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلّا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"(ابن جني، صفحة 106/1). فيُعْلَم من ذلك أنّ الحذف في اللغة يكون إما لجملة أو مفرد أو حرف أو حركة؛ وكلٌ منها له أضربٌ كثيرة، ويُعدُّ حذف المضاف، الذي سنتناوله، أحد أنواع حذف المفرد.

حذف المضاف:

وهو أحد أنواع حذف الكلمة المفردة، وذلك كثيرٌ في القرآن الكريم، قال ابن جني: وفي القرآن منه زهاء ألف موضع(ابن جني، صفحة 193/1)[1]. ومن أمثلة ذلك (الزركشي، 1957، صفحة 146/3): {حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ} الأنبياء/96، أي: سد يأجوج ومأجوج. وقوله:{وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا} مريم/4، أي: شعر الرأس. وقوله:{وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا} أي: بقراءة صلاتك ولا تخافت بقراءتها. وقوله: {وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ} البقرة/177، أي بر من آمن بالله. وقوله:{فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ} القصص/30، أي: ناحيتها والجهة التي هو فيها. وقوله: {قَالَ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ} الشعراء/72، أي: هل يسمعون دعاءكم. وقوله:{عَلَىٰ خَوۡفٖ مِّن فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِمۡ} يونس/83، أي: من آل فرعون. وقوله: {إِذٗا لَّأَذَقۡنَٰكَ ضِعۡفَ ٱلۡحَيَوٰةِ وَضِعۡفَ ٱلۡمَمَاتِ} الإسراء/75، أي: ضعف عذابهما. وقوله:{وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ} البقرة/171، أي: ومثل واعظ الذين كفروا كناعق الأنعام. وقوله:{ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ} الأحزاب/6، أي: مثل أمهاتهم.

وذكر المبرد أن شرط جواز حذف المضاف هو وجود دليل على المحذوف من عقل أو قرينة، نحو: {واسأل القرية}، أي: أهلها، قال: ولا يجوز على هذا أن نقول: جاء زيد وأنت تريد غلام زيد لأن المجيء يكون له ولا دليل [في مثل هذا] على المحذوف (المبرد، 1989، صفحة 77).

ويقول الزركشي في جواز حذف المضاف مع الالتفات إليه: "اعلم أن المضاف إذا علم جاز حذفه مع الالتفات إليه فيعامل معاملة الملفوظ به من عود الضمير عليه ومع اطراحه يصير الحكم في عود الضمير للقائم مقامه، فمثال استهلاكه حكمه وتناسي أمره قوله تعالى: {أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج}، فإن الضمير في [يغشاه] عائد على المضاف المحذوف بتقدير: أو كذي ظلمات (الزركشي، 1957، صفحة 150/3).

أما الزمخشري فيذكر في المفصل أنه إذا أُمِن اللبس حُذِف المضاف (الزمخشري ج.، 1993، صفحة 134).

[1] يقول: " وأما أنا فعندي أن في القرآن مثل هذا الموضع نيفًا على ألف موضع. وذلك أنه على حذف المضاف لا غير".

ويُمكن القول مما سبق: إن من شروط حذف المضاف: وجود قرينة أو دليل حالي، وأن يُؤمن اللبس حتى يتم الحذف.

أغراض حذف المضاف:

إنَّ حذف المضاف، في اللغة، لا يكون اعتباطياً، بل يزيد الكلام بلاغةً، ويقدح في الذّهن معانيَ وبياناً، لا يمكن أن تتجلى إلا لذي لُبّ بليغ، ولحذفه أغراض من أهمها (السامرائي، 2000، صفحة 142/3):

١ – التجوز في الكلام والاتساع فيه، وذلك نحو قوله تعالى: {وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ} البقرة/177 والمعنى عندهم: ولكن ذا البر من آمن بالله، أو: ولكن البر بر من آمن بالله (سيبويه، 1988، صفحة 108/1). قالوا: "لأن البر حَدَثٌ، و"من اتقى" جُثَّةٌ[1]، فلا يصح أن يكون خبرًا عنه؛ لأنّ الخبر إذا كان مفردًا، كان هو الأول، أو منزَّلًا منزلته؛ فلذلك حُمل على حذفِ المضاف" (ابن يعيش، 2001، صفحة 192/2).

والحق أنه ورد في اللغة الإخبار بالذات عن المصدر، وبالمصدر عن الذات لقصد التجوز والمبالغة، والقصد منه تجسيد المعاني وتحويلها إلى شخوص حية متحركة تراها العيون، فقوله تعالى: {وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ} يفيد أن البر إذا تجسد كان شخصاً مؤمناً بالله واليوم الآخر، فهو بذلك جعل البر شخصاً يمشي على رجلين له سماته وصفات،. وهذا الباب قوله تعالى: {وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ} البقرة/93؛ أي: حب العجل (ابن عقيل، 1980، صفحة 17/2)؛ لأن العجل لا يشرب في القلوب.

٢ – الحذف للاختصار، وذلك إذا دل عليه المعنى؛ نحو قولهم: هذه الظهر أو العصر أو المغرب، إنما يريد: صلاة هذا الوقت، ومنه قولك: جئت طلوع الشمس، أي وقت طلوع الشمس، وانتظرني صلاة ركعتين، أي مقدار صلاة ركعتين، وهو مفهوم من الكلام.

٣ – الاستغناء بدلالة المضاف المذكور على المحذوف، إذا دلت عليه قرينة، وذلك نحو قولك: أبو محمد وخالد حاضران، فإن المعنى: أبو محمد، وأبو خالد حاضران، بدليل قوله: حاضران؛ إذ لو لم يرد ذلك لقال: حاضر، فإنّك إذ قلت: أبو محمد وخالد حاضر، كان المعنى: إن أبويهما حاضر، وإن قلت: حاضران، كان المعنى إن أبويهما حاضران، فتثنيت إشارة إلى أنهما اثنان لا واحد. فقد استُغْنِيَ بالمضاف المذكور عن المحذوف؛ لأن القرينة دلّت عليه.

[1] المقصود بمصطلح الجثّة لغة: هي شخص الإنسان. واصطلاحا: اسم العين، أي: ما يدرك بإحدى الحواس، مثل: «كتاب»، «يد»، «رجل»، «هرّ». يُنظر: المعجم المفصل في النحو العربي [عزيزة بابستي. ط:1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1413ه] (1/ 402).

فيُلاحظ أن في حذف المضاف بلاغةً بيّنة؛ فترك الذكر أفصح من الذكر، وقيل: أنطق ما تكون إذا لم تنطق، فيكون الحذف، في بعض الأحيان، لغرض الاتساع في الكلام والتجوز فيه، وأحياناً أخرى، للاختصار، وغيرها من الفوائد البلاغية العديدة.

ولعلّ في حذف المضاف أسراراً أخرى، عدا ما يحققه من أغراض بلاغية، فلو تصورنا أن قارئاً يرتّل قوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّ قُرْءَاناً سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ) الرعد/31، أفلا تتضاعف يقظته إذا كان يقظاً، أو يتنبه إن كان غافلاً، أو يتجدد نشاطه إن كان قد فتر في بحثه عن الجواب المحذوف الذي تسكن إليه نفسه ويطمئن إليه قلبه؟ فالحذف بمنزلة الأسئلة التي يلقيها المعلم على تلاميذه أثناء الدرس؛ ليتبين إن كانوا غافلين، ويجدد نشاطهم إن كانوا كُسالى، ويوقظ مسامعهم، إن كانوا نائمين.

وبهذا يمكن أن نعلّل كثرة مواضع الحذف المبثوثة في القرآن كله، إذ يصعب إحصاؤها على وجه دقيق.

المبحث الثاني: نماذج تطبيقية على حذف المضاف في الكشاف في سورة الكهف

ستذكر الباحثة، في هذا المبحث، أمثلة تطبيقية على حذف المضاف كما وردت في تفسير الكشاف لسورة الكهف مع تحليلها، وبيان ما ورد من استدراكات عليها، وتوضيح منهج الزمخشري فيها، وقد لاحظت الباحثة أن هناك مواضع لحذف المضاف ذكرها مفسرون آخرون، في حين لم يبينها الزمخشري في تفسيره، وعليه فقد كان هذا المبحث في مطلبين:

المطلب الأول: المواضع التي ورد فيها حذف المضاف في الكشاف في سورة الكهف

الموضع الأول:

{فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً} [الكهف:11]

يقول الزمخشري: "يريدون: بنى عليها القبة سِنِينَ عَدَداً ذوات عدد، فيحتمل أن يريد الكثرة وأن يريد القلة، لأن الكثير قليل عنده، كقوله: لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنْ نَهارٍ" (الزمخشري أ.، 1407هـ، صفحة 706/2).

وعلَّق أبو حيان على كلام الزمخشري قائلا: "هذا تحريف في التشبيه؛ لأن لفظ الآية: كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار، فهذا تشبيه لسرعة انقضاء ما عاشوا في الدنيا إذا رأوا العذاب" (أبو حيان الأندلسي، 1420هـ، صفحة 145/7).

ويرى أبو إسحاق الزجاج أن الفائدةَ في قولك: "عدد" في الأشياء المعدودات، أنك تريد توكيد كثرة الشيءِ؛ لأنه إذا قَلَّ فُهِمَ مِقْدَارُهُ ومقدار عدده، فلم يحتجْ إلى أن يُعَدّ، فإذا كثُرَ احتاج إلى أن يُعَدّ، فالعدد في قَوْلكَ:

"أقمت أياماً عدَداً"، أنك تُرِيدُ بها الكثرة. وجائز أن تؤكد بعدَدٍ معنى الجماعة في أنها قد خرجت من معنى الواحد (الزجاج، 1988، صفحة 271/3).

إذن، فذكر العدد، هاهنا، يفيد كثرة السنين، وكذلك كل شيء مما يعد إذا ذكر فيه العدد ووصف به أريد كثرته؛ لأنه إذا قل فهم مقداره بدون التعديد، أما إذا أكثر فيحتاج إلى التعديد؛ فإذا قلت: "أقمت أياما عددا" أردت به الكثرة.

وفي قوله تعالى: {عَدَداً} وجهان؛ أحدهما: نعت لـ {سِنِينَ}، ويكون المعنى: سنين ذوات عدد، أي: معدودة؛ هذا قول الفراء (الفراء، (د.ت)، صفحة 135/2)، وقول الزجاج (الزجاج، 1988، صفحة 271/3). وعلى هذا يجوز في الآية ضربان من التقدير، أحدهما: حذف المضاف (سنين ذوات عدد). والثاني: تسمية المفعول باسم المصدر (نعدُّ عدداً) (الرازي أ.، 1420هـ، صفحة 429/21).

فالمضاف المحذوف هنا هو "ذوات" –سنين **ذوات** عدد–، فحُذف المضاف وأقيم المضاف إليه –عدد– مكانه وأصبحت الصيغة: سنين عدداً، وتفيد هذه الصيغة في النحو التكثير؛ أي: كثرة السنين.

الموضع الثاني:

قال تعالى: { وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا} [الكهف:14]

يقول الزمخشري: "**{شَطَطًا}** قولاً ذا شطط، وهو الإفراط في الظلم والإبعاد فيه، من شط: إذا بعد" (الزمخشري أ.، 1407هـ، صفحة 707/2).

وورد في البحر المحيط: " لقد قلنا: لن ندعو من دونه إلهاً قولاً شططاً؛ أي: ذا شطط، وهو التعدي والجور، فشططا نعت لمصدر محذوف، إما على الحذف كما قدرناه، وإما على الوصف به على جهة المبالغة" (أبو حيان الأندلسي، 1420هـ، صفحة 149/7).

إذن ما ورد في تفسير الكشاف في قوله: –قولا ذا شطط– هو على صيغة حذف المضاف (قولاً)، وأقام المضاف إليه (شطط) مقامه. فأصبحت "قلنا إذا شططا"؛ فالمضاف المحذوف تقديره: –قلنا قولاً ذا شطط–.

ومما يؤكد ذلك، التوجيه الإعرابي الذي ورد في الدر المصون، الذي رأى أنَّ: في انتصاب (شططاً) ثلاثة أوجه، مذهب سيبويه النصب على الحال من ضمير مصدر «قلنا». الثاني: نعت لمصدر، أي: قولا ذا شطط، أو هو الشطط نفسه مبالغة. الثالث: أنه مفعول بـ «قلنا» لتضمنه معنى الجملة.

والوجه الثاني هو الذي جاء في تفسير الكشاف على صيغة حذف المضاف (السمين الحلبي، (د.ت)، صفحة 453/7). ولعل فائدة حذف المضاف هنا، الإيجاز، للعلم به.

الموضع الثالث:

قال تعالى: {هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٖۖ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا} [الكهف:15]

قال الزمخشري: " لولا يأتون عليهم: هلّا يأتون على عبادتهم، **فحذف المضاف** بسلطان بين وهو تبكيت؛ لأن الإتيان بالسلطان على عبادة الأوثان محال، وهو دليل على فساد التقليد، وأنه لا بد في الدين من الحجة حتى يصح ويثبت افترى على الله كذبا بنسبة الشريك إليه" (الزمخشري أ.، 1407هـ، صفحة 707/2).

وفي الكلام هنا حذفٌ للمضاف؛ أي: فلا يأتون على عبادتهم، أو دعواهم بأنها آلهة؛ فحذف المضاف (الزجاج، 1988، صفحة 65).

وغرض الحذف هنا اختصاراً للعلم به (عبد السلام، (د.ت)، صفحة 73). وقد أفاد الحذف شمول كلّ أحوالهم وصلاتهم بما يزعمونه آلهة، سواء أكان ذلك عبارة أم اعتقادًا أم دفاعًا أم تقرّباً (عبد السلام، (د.ت)، صفحة 79).

الموضع الرابع:

قال تعالى: {وَكَذَٰلِكَ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيۡنَهُمۡۚ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ كَمۡ لَبِثۡتُمۡۖ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۚ قَالُواْ رَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثۡتُمۡ فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ وَلۡيَتَلَطَّفۡ وَلَا يُشۡعِرَنَّ بِكُمۡ أَحَدًا} [الكهف:19]

يقول الزمخشري:"{ **أَيُّهَآ**}؛ أي: أهلها، فحذف الأهل كما في قوله:{**وَسۡئَلِ ٱلۡقَرۡيَةَ**}، أزكى طعاما أحل وأطيب وأكثر وأرخص" (الزمخشري أ.، 1407هـ، صفحة 710/2).

ويُلاحظ مِمَّا سبق من كلام الزمخشري أنه نصّ بشكل صريح على وجود حذف للمضاف قياساً على مثال: {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ} [يوسف: 82]. وورد في الدر المصون: "لا بد من حذف: أي أهلها أزكى" (السمين الحلبي، (د.ت)، صفحة 464/7).

وفي "أيها أزكى طعاماً" ثلاثة أوجه على قول المفسرين واللغويين:

الأول: على حذف المضاف كما قال الزجاج: "ومعنى: {أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا}؛ أي: أهلها أزكى طعاماً" (الزجاج، 1988، صفحة /275). أما الهمذاني فيقول: "أيها: أي المدينة، يعني أهلها فحذف المضاف" (المنتجب الهمذاني، 2006، صفحة 275/4).

الثاني: أنه لا يوجد فيها حذف للمضاف، والضمير هنا يعود على المأكل أو الأطعمة. جاء في البحر المحيط: "إذا لم يكن حذف فيكون عائده على ما يفهم من سياق الكلام، كأنه قيل: أي: المأكل" (أبو حيان الأندلسي، 1420هـ، صفحة 156/7).

الثالث: أن الضمير قد يكون للمدينة مرادا بها أهلها مجازا (الآلوسي، 1415 ، صفحة 220/8).

وحذف المضاف هنا لتتوفر العناية على طيب الطعام؛ إذ هو المقصود، وهو ما يستلزم الثاني في اختياره والتحري في طلبه (عبد السلام، (د.ت)، صفحة 79). وأيضا يمكن القول: إنّ في حذف المضاف شمولاً واتساعاً في المعنى.

الموضع الخامس:

قال تعالى: {وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ ۖ فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَاماً فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا} [الكهف: 19]

يقول الزمخشري: " قالوا ربكم أعلم بما لبثتم" إنكار عليهم من بعضهم، وأن الله أعلم بمدة لبثهم" (الزمخشري أ.، 1407هـ، صفحة 710/2).

جاء في إعراب القرآن للزجاج أن قوله تعالى:{**أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ**}؛ من باب حذف المضاف وتقديره: أي بوقت لبثكم (الزجاج، 1988، صفحة 53). وقال الهمذاني: " قوله بما لبثتم، ما مصدرية، أي أعلم بمدة لبثكم" (المنتجب الهمذاني، 2006، صفحة 256/4).

ويُلاحظ من تعليق الزمخشري، عندما قال: أن الله أعلم بمدة لبثكم، إشارة إلى المضاف المحذوف –بمدة–، ويمكن القول: إن حذف المضاف جاء اختصاراً للعلم به.

الموضع السادس:

قال تعالى:{ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً (23)} [الكهف:23]

يقول الزمخشري: " ولا تقولن لشيء: ولا تقولن لأجل شيء تعزم عليه إني فاعل ذلك الشيء غدا؛ أي: فيما يستقبل من الزمان، ولم يرد الغد خاصة إلا أن يشاء الله" (الزمخشري أ.، 1407هـ، صفحة 714/2).

فعلى قول الزمخشري في الآية حذفٌ للمضاف (أجل)، وتقديره –لأجل شيء–، وأقام المضاف إليه (شيء) مقامه. يقول ابن عطية: " واللام في قوله: { **لِشَيْءٍ**}: بمنزلة "في"، أو كأنه قال: لأجل شيء" (ابن عطية، 1422هـ، صفحة 508/3).

جاء في التحرير والتنوير: " فنظم الآية أن اللام في قوله: {**لِشَيْءٍ**} ليست (اللام) التي يتعدى بها فعل القول إلى المخاطب، بل هي لام العلة؛ أي: لا تقولن: إني فاعل كذا لأجل شيء تعد به، فاللام بمنزلة (في)، و(شيء) اسم متوغل في التنكير يفسره المقام؛ أي: لشيء تريد أن تفعله" (ابن عاشور، 1984، صفحة 297/15). ولعلّ حذف المضاف هنا، جاء لتتوفر العناية بالشيء.

الموضع السابع:

قال تعالى: {إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَداً} [الكهف:24]

يقول الزمخشري: "واذكر ربك؛ أي: مشيئة ربك وقل: إن شاء الله إذا فرط منك نسيان لذلك" (الزمخشري أ.، 1407هـ، صفحة 715/2).

فالكلام إذن على حذف المضاف وتقديره مشيئة.

ورد في روح المعاني: " وَاذْكُرْ رَبَّكَ تعالى؛ أي: مشيئة ربك فالكلام على حذف مضاف، وذكر مشيئة تعالى على ما يدل عليه ما قبل أن يقال إن شاء الله تعالى، وقد قال ذلك رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حين نزلت إِذا نَسِيتَ؛ أي: إذا فرط منك نسيان ذلك ثم تذكرته فإنه ما دام ناسياً لا يؤمر بالذكر وهو أمر بالتدارك عند التذكر سواء قصر الفصل أم طال" (الآلوسي، 1415 ، صفحة 237/8).

ويمكن القول: إنّ فائدة حذف المضاف هنا، هي التنبيه على تعلق كل شيء بمشيئة الله عزّ وجل.

الموضع الثامن:

قال تعالى: {وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّهُمۡ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ قُبُلٗا} [الكهف:55]

يقول الزمخشري: "{أَنْ} الأولى نصب. والثانية رفع، وقبلها **مضاف محذوف** تقديره: وما منع الناس الإيمان والاستغفار إلا انتظار أن تأتيهم سنة الأولين، وهي الإهلاك أو انتظار أن يأتيهم العذاب، يعنى عذاب الآخرة قبلا عياناً" (الزمخشري أ.، 1407هـ، صفحة 729/2).

ويقول الزجاج: "{إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ} المعنى: إلا طلَبَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ، وسنة الأولين أنهم عاينوا العذاب" (الزجاج، 1988، صفحة 296/3)، وجاء في التبيان للعكبري: في الآية حذف مضاف؛ أي: إلا طلب أو انتظار أن تأتيهم (العكبري، (د.ت)، صفحة 852/2).

وقُدِّرَ المضاف المذكور قبل إتيان سنة الأوّلين، وإتيان العذاب كما في الكشاف؛ إذ لو كان المانع من إيمانهم واستغفارهم نفس الهلاك: كانوا معذورين؛ لأنّ عذاب الآخرة منتظر قطعاً، وقيل: لأنّ زمان إتيان العذاب متأخر عن الزمان، الذي اعتبر لإيمانهم واستغفارهم، فلا يتأتى ما يغيثهم منه (الخفاجي، (د.ت)، صفحة 111/6).

ويظهر نصّ الزمخشري على حصول حذف للمضاف، جلياً بقوله: " وقبلها **مضاف محذوف** تقديره"، بخلاف ما سبق من مواضع؛ حيث كان يقدر المضاف المحذوف مباشرة دون التصريح بحصول حذف؛ فيفهم القارئ من خلال النصّ بوجود حذف المضاف.

الموضع التاسع:

قال تعالى: {وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبٗا} [الكهف:60]

يقول الزمخشري: " فإن قلت: **{لَآ أَبۡرَحُ}** إن كان بمعنى: "لا أزول" – من برح المكان– فقد دل على الإقامة لا على السفر. وإن كان بمعنى: "لا أزال"، فلا بد من الخبر. قلت: هو بمعنى لا أزال، وقد حذف الخبر؛ لأن الحال والكلام معا يدلان عليه. أما الحال فلأنها كانت حال سفر. وأما الكلام فلأن قوله: **{حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ}** غاية مضروبة تستدعى ما هي غاية له، فلا بد أن يكون المعنى: لا أبرح أسير حتى أبلغ مجمع البحرين. ووجه آخر: وهو أن يكون المعنى: لا يبرح مسيري حتى أبلغ، على أن **{حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ}** هو الخبر، فلما حذف المضاف أقيم المضاف إليه مقامه، وهو ضمير المتكلم، فانقلب الفعل عن لفظ الغائب إلى لفظ المتكلم، وهو وجه لطيف.

ويجوز أن يكون. المعنى: لا أبرح ما أنا عليه، بمعنى: ألزم المسير والطلب ولا أتركه ولا أفارقه حتى أبلغ، كما تقول: لا أبرح المكان" (الزمخشري أ.، 1407هـ، صفحة 731/2).

وبناء على ما سبق، فإن في قوله تعالى: **{لَآ أَبۡرَحُ}** وجهين:

أولاهما: أن تكون الناقصة بمعنى: "لا أزال". ويكون في خبرها وجهان:

أ. محذوف؛ لأن الكلام والحال يدلان عليه، ويصبح المعنى: لا أزال أسير.
ب. أن يكون الخبر **{حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ}**؛ أي: لا يبرح سيري حتى أبلغ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه.

والوجه الآخر: أن تكون التامة، والمفعول محذوف؛ أي: لا أبرح ما أنا عليه، بمعنى: ألزم السير والطلب ولا أتركه ولا أفارقه، حتى أبلغ، وذلك مثل قولك: لا أبرح المكان (المنتجب الهمذاني، 2006، الصفحات 299/4-300).

وجاء تعليق الزمخشري على حذف المضاف بقوله: " فلما حذف المضاف أقيم المضاف إليه مقامه وهو ضمير المتكلم...."، فأشار إلى وجود الحذف، صراحة.

إن القارئ يلحظ مِن تعليق الزمخشري حصول التفات بسبب الحذف، فانقلب الفعل عن لفظ الغائب إلى المتكلم؛ أي: الالتفات من الغيبة إلى التكلم.

ويمكن القول: إن فائدة الحذف، هنا، العناية بالمسير حتى بلوغ الهدف، فحذف المضاف لتتوفر العناية به.

الموضع العاشر:

قال تعالى: {وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرٗاۗ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا} [الكهف:49]

قال الزمخشري: "ووجدوا ما عملوا حاضراً في الصحف عتيداً. أو جزاء ما عملوا" (الزمخشري أ.، 1407هـ، صفحة 727/2).

ويؤكد الهمذاني هذا الكلام قائلا: " {حَاضَرًا}: نصب على الحال من ما أو من الراجع المحذوف إلى ما، لا من الضمير في وجدوا كما زعم بعضهم؛ أي: مكتوباً مثبتاً ذكره في الصحف أو جزاء ما عملوا" (المنتجب الهمذاني، 2006، الصفحات 289/4-290).

فالمضاف المحذوف في النص تقديره: جزاء، ولعلّ حذف المضاف هنا كان للتهويل، وليتناول كل متناول أن في يوم القيامة أهوالاً ومشاهد أحدها الجزاء.

الموضع الحادي عشر:

قال تعالى: {قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَٰلِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَداً} [الكهف: 110]

يقول الزمخشري: " **{فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ}**؛ فمن كان يؤمل حسن لقاء ربه، وأن يلقاه لقاء رضا وقبول" (الزمخشري أ.، 1407هـ، صفحة 750/2).

وجاء في البحر المحيط: " **{يَرْجُواْ}**؛ بمعنى: يطمع، و:**{لِقَآءَ رَبِّهِۦ}**؛ على تقدير محذوف؛ أي: حسن لقاء ربه. وقيل: **{يَرْجُواْ}**؛ أي: يخاف سوء لقاء ربه؛ أي: لقاء جزاء ربه، وحمل الرجاء على بابه أجود لبسط النفس إلى إحسان الله تعالى" (أبو حيان الأندلسي، 1420هـ، صفحة 234/7).

ويمكن القول: إن فائدة الحذف في هذا المقام جاءت لتفخيم أمر لقاء الله، مما يُرتب على الإنسان أن يعمل جاهدا على العناية بحسن اللقاء.

المطلب الثاني: مواضع فيها حذف للمضاف في سورة الكهف ولم يذكرها الزمخشري

1. **قال تعالى: {إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً} [الكهف:10]**

ورد أنّ في هذه الآية حذفاً للمضاف حيث قال الواحدي في تفسيره: " قال أهل المعاني؛ تقدير الآية: هيئ لنا من أمرنا ذا رشد، أي: أمراً ذا رشد. فحذف الموصوف، ثم حذف المضاف، أيضاً، كأنهم قالوا: هيئ لنا من أمرنا ما نصيب به الرشد" (الواحدي، 1430هـ، صفحة 538/13). ويقول أبو حيان: "وَهَذَا الدُّعَاءُ مِنْهُمْ كَانَ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُمْ وَأَلْفَاظُهُ تَقْتَضِي ذَلِكَ، وَقَدْ كَانُوا عَلَى ثِقَةٍ مِنْ رشد الآخرة ورحمتها، وَيَنْبَغِي لِكُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يَجْعَلَ دُعَاءَهُ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُ هَذِهِ الْآيَةَ فَإِنَّهَا كَافِيَةٌ، وَيُحْتَمَلُ ذِكْرُ الرَّحْمَةِ أَنْ يُرَادَ بِهَا أَمْرُ الْآخِرَةِ" (أبو حيان الأندلسي، 1420هـ، صفحة 144/7).

ويظهر للباحثة أن الحذف، هنا، جاء يفيد الاهتمام والعناية بكونه رشدا، كما يدل عليه السياق القرآني.

2. **قال تعالى: {ثُمَّ بَعَثْنَـٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا} [الكهف: 12]**

قال الهمذاني: " الأمد الغاية، وما مصدرية...وفي الكلام حذف مضاف" (المنتجب الهمذاني، 2006، صفحة 247/4)، وذكر أبو السعود: "أنه يجوز أن يراد بالأمد معناه الوضعي بتقدير المضاف؛ أي: لزمان لبثهم وبدونه أيضاً" (أبو السعود، (د.ت)، صفحة 208/5)، وذكر الآلوسي أنه قيل: "إطلاق الأمد على المدة مجاز وحقيقته غاية المدة. ويجوز إرادة ذلك بتقدير المضاف؛ أي: لنعلم أيهم ضبط غاية لزمان لبثهم" (الآلوسي، 1415 ، صفحة 203/8).

فعلى هذا يكون في الآية حذفٌ للمضاف تقديره: – لزمان لبثهم–، ويمكن القول: إنّ المضاف حُذف هنا لتوفر العناية أن المراد هو الزمان أو مدة لبثهم.

3. **قال تعالى: {وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓاْ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا} [الكهف:16]**

قال ابن الأنباري: " و{مَا} ... إن كانت مصدرية كان التقدير فيه: (وإذ اعتزلتموهم وعبادتهم إلا عبادة الله)، فحذف المضاف، وكان الاستثناء من الجنس" (ابن الأنباري، 1403هـ، صفحة 102/2)، وذكر الآلوسي: " أن ما يحتمل أن تكون مصدرية ...والظاهر أن الاستثناء متصل، ويقدر مضاف في جانب المستثنى ليتأتى الاتصال؛ أي: وإذا اعتزلتموهم واعتزلتم عبادتهم إلا عبادة الله" (الآلوسي، 1415 ، صفحة 210/8).

إذن يُعد الحذف في قوله تعالى: {وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ} من باب حذف المضاف إن كانت (ما) مصدرية، ويقدر فيه مضاف ليكون من جنس المستثنى منه.

ويمكن القول: إنّ فائدة الحذف، هنا، للإيجاز والاختصار.

4. **قال تعالى: (وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَـٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيْنَهُمْۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْۖ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍۚ قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَـٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا) 19/ الكهف**

قال ابن عاشور: ""قوله **{بِكُمْ}** متعلق بِـ **{يُشْعِرَنَّ}**، فمدخول الباء هو المشعور؛ أي المعلوم؛ والمعلوم إنما يكون معنى من المعاني متعلقَ الضمير المجرور بفعل **{يُشْعِرَنَّ}**. من قبيل تعليق الحكم بالذات، والمراد بعض أحوالها، والتقدير: ولا يخبرن بوجودكم أحدا، فهنا مضاف محذوف دلت عليه دلالة الاقتضاء فيشمل جميع أحوالهم من عددهم ومكانهم وغير ذلك" (ابن عاشور، 1984، صفحة 286/15).

إذن في الآية حذف المضاف، ويفيد الشمول والاتساع؛ ليشمل جميع أحوالهم من عددهم ومكانهم ووجودهم وغير ذلك.

5. **قال تعالى: (كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا وَفَجَّرْنَا خِلَـٰلَهُمَا نَهَراً) 23/ الكهف.**

قال ابن عاشور: "معنى **{وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا}**؛ لم تنقص منه، أي: من أكلها شيئاً، أي: لم تنقصه عن مقدار ما تعطيه الأشجار في حال الخصب، ففي الكلام إيجاز بحذف المضاف، والتقدير: ولم تظلم من مقدار أمثاله" (ابن عاشور، 1984، صفحة 318/15).

إذن في الآية حذف المضاف، وتقديره: – من أكلها شيئا–، وفائدته: الإيجاز والاختصار، للعلم به.

6. **قال تعالى: (وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَـٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعاً} [الكهف:25]**

جاء في إعراب القرآن للزجاج: "من حذف المضاف قوله تعالى: **{وَٱزْدَادُواْ تِسْعاً}**؛ أي : لُبث تسع. **{تِسْعاً}** منصوب؛ لأنه مفعول به والمضاف معه مقدر (الزجاج، 1988، صفحة 65). وإلى مثل ذلك ذهب ابن الأنباري قائلاً: "وتقديره وازدادوا لبث تسع سنين، فحذف المضاف" (ابن الأنباري، 1403هـ، صفحة 106/2).

إذن في الآية حذف المضاف، وتقديره: وازدادوا لُبثَ تسع، دل عليه قوله: "ولبثوا"، ويمكن القول: إن فائدته توفر العناية بالعدد، فهو المقصود بالسياق القرآني هنا.

7. **قال تعالى: { وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَداً} [الكهف: 27]**

جاء في تفسير الآلوسي: "الظاهر عموم الكلمات: الأخبار وغيرها، ومن هنا قال الطبرسي: المعنى لا مغير لما أخبر به تعالى، ولا لما أمر، والكلام على حذف مضاف؛ أي: لا مبدل لحكم كلماته" (الآلوسي، 1415 ، صفحة 244/8).

فتقدير المضاف المحذوف هنا: –حكم كلماته–، فلعلّ المضاف هنا حذف اختصاراً للعلم به.

8. **قال تعالى: {۞ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَـٰبٍ وَحَفَفْنَـٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاً} [الكهف: 32]**

قال الزجاج: " واضرب لهم مثلاً مثل رجُلين" (الزجاج، 1988، صفحة 284/3)، وقال الهمذاني: "في الكلام حذف مضاف والتقدير: مثلاً مثل رجلين، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه" (المنتجب الهمذاني، 2006، صفحة 275/4).

وحُذف المضاف هنا إيجازاً للعلم به.

9. قال تعالى: {فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا} [الكهف:40]

جاء في معاني القرآن للزجاج: "الحسبان في اللغة: هو الحساب، قال تعالى: {الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ} [الرحمن: 5] المعنى: بحساب، فالمعنى في هذه الآية: أن يرسل عليها عذاب حسبان، وذلك الحسبان هو حساب ما كسبت يداك" (الزجاج، 1988، صفحة 289/3).

وعلّق الآلوسي قائلا: جعل الزجاج " الحسبان بمعنى الحساب، أيضا، إلا أنه قدر مضافاً؛ أي: عذاب حساب، وهو حساب ما كسبت يداه ولا يخفى أنه يجوز أن يراد من الحسبان بهذا المعنى العذاب مجازاً فلا يحتاج إلى تقدير مضاف" (الآلوسي، 1415 ، الصفحات 266/8-267).

فالمضاف المحذوف هنا تقديره –العذاب–، ويمكن القول: إن الحذف جاء للتفخيم والتهويل من ذلك العذاب.

10.قال تعالى: {أَوۡ يُصۡبِحَ مَآؤُهَا غَوۡرٗا فَلَن تَسۡتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبٗا} [الكهف:41]

ذهب المفسرون إلى أن في قوله تعالى: **{أَوۡ يُصۡبِحَ مَآؤُهَا غَوۡرٗا}**، وجهين؛ أحدهما: على حذف المضاف، قال ابن الأنباري: " **{غَوۡرٗا}**، فيه وجهان. أحدهما: أن يكون غوراً بمعنى غائر. والثاني: أن يكون تقديره، ذا غور، فحذف المضاف..." (ابن الأنباري، 1403هـ، صفحة 109/2).

وجاء الحذف هنا لتتوفر العناية بالغرض المسوق إليه الكلام.

11.قال تعالى: {ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا} [الكهف:46]

ورد في تفسير البحر المحيط لأبي حيان: "أخبر تعالى بزينة المال والبنين على تقدير حذف مضاف أي مقر زينة" (أبو حيان الأندلسي، 1420هـ، صفحة 186/7)، وقال السمين الحلبي: " قوله: **{زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ}**؛ إنما أفرد زينة وإن كانت خبرا عن بنين لأنها مصدر، فالتقدير: ذوا زينة؛ إذ جعلا نفس المصدر مبالغة؛ إذ بهما تحصل الزينة، أو بمعنى مزينتين" (السمين الحلبي، (د.ت)، صفحة 502/7).

فحذف المضاف هنا للمبالغة والعناية والاهتمام.

12.قال تعالى: { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلاً} [الكهف:50]

قال الأخفش الأوسط في معنى قوله تعالى: { **فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ**}: "يعني عن رد أمر ربه، نحو قول العرب: أُتخم عن الطعام؛ أي: عن مأكله أتخم، ولمّا ردّ هذا الأمر فسق"، وقال الرازي في تفسيره: " في ظاهر الآية إشكال؛ لأن الفاسق لا يفسق عن أمر ربه، فلهذا السبب ذكروا فيه وجوها أحدها؛ قول قطرب: فسق عن أمر ربه أي رده كقوله واسأل القرية واسأل العير" (الرازي أ.، 1420هـ، صفحة 472/21).

ويمكن القول: إن فائدة الحذف هنا؛ التحذير عن رد أمر الله.

13. قال تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْراً وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓاْ إِذًا أَبَداً} [الكهف: 57]

في قوله تعالى:{أَن يَفْقَهُوهُ} وجهان:

- الأول: أنه مفعول له على حذف المضاف، قال الهمذاني: " أن يفقهوه؛ مفعول له؛ أي كراهة أن يفهموه" (المنتجب الهمذاني، 2006، صفحة 297/4)، وذكر الآلوسي " أن في الكلام حذفاً والتقدير: كراهة أن يفقهوه" (الآلوسي، 1415 ، صفحة 286/8).
- الثاني: أنه على تقدير (اللام) قبل (أن) و(لا) بعدها، قال الطبري: "يقول تعالى ذكره: إنا جعلنا على قلوب هؤلاء الذين يعرضون عن آيات الله إذا ذكروا بها أغطية لئلا يفقهوه؛ لأن المعنى أن يفقهوا ما ذكروا به" (الطبري، 2001، الصفحات 51/18–52؛ الآلوسي، 1415 ، صفحة 286/8)

وقال المبرد: إن حذف المضاف أشيع من حذف "لا" النافية (الفراء، (د.ت)، صفحة 297/1).

فعلى الوجه الأول يكون في الآية حذفُ مضاف تقديره: – كراهة أن يفقهوه–، ولعلّ الفائدة في حذف المضاف لتتوفر العناية والاهتمام بالكلام المسوق.

14.قال تعالى: { وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَـٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِداً} [الكهف: 59]

اختلف المفسرون واللغويون في موقع حذف المضاف في هذه الآية فبعضهم ذكر أنه حُذِف المضاف هنا بعد **{تِلْكَ}**، وبعضهم الآخر قَالَ: قبل **{تِلْكَ}**.

وعلق الأخفش الأوسط، على هذه الآية قائلاً: يعني: أهلها كما قال: {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ} وَلَمْ يَجئ بِلفظ القرى، ولكن أجرى اللفظ على القوم، وأجرى اللفظ في القرية عليها... وقال: {**أَهْلَكْنَـٰهُمْ**}، وَلَمْ يَقُلْ: "أهلكناها"؛ حمله على القوم" (الأخفش الأوسط، 1990، صفحة 431/2)، في حين قدَّر ابن عطية الحذف: "وتلك أهل القرى؛ يدل على ذلك

قوله {**أَهْلَكْنَـٰهُمْ**}، فرد الضمير على أهل القرى" (ابن عطية، 1422هـ، صفحة 526/3)، وذهب الزجاج إلى أن حذف المضاف كان قبل {**تِلْكَ**}، وقال: "المعنى وأهل تلك القرى أهلكناهم" (الزجاج، 1988، صفحة 297/3)، وقال الهمذاني: " في الكلام حذف مضاف؛ أي وأهل تلك القرى" (المنتجب الهمذاني، 2006، صفحة 298/4)، وقال السمين الحلبي: " الضمير في {**أَهْلَكْنَـٰهُمْ**}، عائد على أهل المضاف إلى القرى، إذ التقدير: وأهل تلك القرى، فراعى المحذوف فأعاد عليه الضمير" (السمين الحلبي، (د.ت)، صفحة 514/7).

إن فائدة الحذف في هذه الآية: هو الشمول والاتساع؛ ليشمل القرى وأهلها، مما يؤدي إلى اتساع المعنى.

15.قال تعالى: { فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَباً} [الكهف:61]

قال الواحدي: " قوله تعالى: {**نَسِيَا حُوتَهُمَا**}، إجماع المفسرين أن النسيان ها هنا معناه: نسيان الفتى ذكر قصة الحوت لموسى، والناسي كان أحدهما، وأضيف إليهما جميعاً.

واختلفوا في وجه هذا فقال الفراء: "إنما نسيه يوشع فأضافه إليهما كما قال : {يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (22) } [الرحمن: 22]، وإنما يخرج من الملح دون العذب، وعلى هذا أضيف إليهما توسعاً (الواحدي، 1430هـ، الصفحات 73/14–74؛ الفراء، (د.ت)، صفحة 154/2). وقال أبو علي الفارسي: هذا من باب حذف المضاف، والمعنى: نسي أحدهما حوتهما، فلما حذف المضاف عادت الكناية إلى الفعل فقيل نسيا" (أبو علي الفارسي، 1993، صفحة 311/2)، وهو يوشع؛ لأن الزاد في يده، فحذف المضاف وارتفع الضمير (الزجاج، 1988، صفحة 354/3).

فالغرض من حذف المضاف كما أشار المفسرون هو التوسع والشمول في المعنى.

16.قال تعالى: {قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً} [الكهف:66]

ذُكِر أن في قوله تعالى: { **رُشْداً**} وجهين إعرابيين أحدهما وجه على حذف المضاف، قال مكي بن أبي طالب: " { **رُشْداً**} مفعول من أجله؛ معناه: هل اتبعك للرشد على أن تعلمني مما علمت؟ فتكون على وما بعدها حالاً، ويجوز أن يكون مفعولاً لـ تعلمني، تقديره: على أن تعلمني أمراً ذا رشد" (مكي بن أبي طالب، 1405هـ، صفحة 445/1).

ولعلّ الغرض من هذا الحذف جاء لتتوفر العناية بالرشد؛ يعني كونه أمراً ذا رشد، فكان الحذف للتنبيه والاهتمام برشد الأمر.

17.قال تعالى: {قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْراً} [الكهف: 73]

ورد عند الآلوسي أن في الآية حذفَ مضاف؛ حيث قال: " ويجوز في {مَا} أن تكون موصولة وأن تكون موصوفة؛ أي: لا تؤاخذني بالذي أو بشيء نسيته وهو الوصية لكن يحتاج هذا ظاهرا إلى تقدير مضاف؛ أي: بترك ما نسيته؛ لأن المؤاخذة بترك الوصية؛ أي: ترك العمل بها لا بنفس الوصية، وقيل: قد لا يحتاج إلى تقدير المضاف، فإن الوصية سبب للمؤاخذة، إذ لولاها لم يكن ترك العمل ولا المؤاخذة" (الآلوسي، 1415 ، الصفحات 317/8–318).

فالمضاف المحذوف هنا تقديره: –بترك ما نسيت–، ولعل الحذف كان إيجازاً للعلم به.

18.قال تعالى: {فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰماً فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسَا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً} [الكهف:74]

قال الهمذاني: " قوله: **{بِغَيْرِ نَفْسٍ}**، من صلة **{أَقَتَلْتَ}**، وفي الكلام حذف مضاف؛ أي: بغير قتل نفس، يعني: لم تقتل نفساً فتقتص منها، ولك أن تجعله في موضع الحال، إما من الفاعل، أي: ظالماً، أو المفعول لكونه قد وصف؛ أي: مظلوماً" (المنتجب الهمذاني، 2006، صفحة 309/4).

إذن في الآية على قول الهمذاني حذف للمضاف تقديره –بغير قتل نفس–، والغرض منه التوبيخ؛ يعني: لم تقتل نفساً بشيء يستوجب قتلها.

19.**قال تعالى: {فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰماً فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً} [الكهف:74]**

قال الهمذاني: "قوله: **{لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً}**، شيئا: مفعول به؛ أي: أتيت شيئاً منكراً ينكره أولوا النُّهى، والنكر مصدر، أي: شيئاً ذا نكر" (المنتجب الهمذاني، 2006، صفحة 309/4)، وبذلك يكون تقدير المضاف المحذوف: – ذا نكر–، ويمكن القول: إن الفائدة لتتوفر العناية بالكلام المسوق، فيتنبه السامع إلى صفة الفعل أنه ذو نكر.

20.**قال تعالى: {وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُواْ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْراً} [لكهف:83]**

يقول الآلوسي في تفسير هذه الآية: " السؤال ليس عن ذات ذي القرنين بل عن شأنه، فكأنه قيل: ويسألونك عن شأن ذي القرنين" (الآلوسي، 1415 ، صفحة 351/8)، ويقول ابن عاشور: " المراد بالسؤال عن ذي القرنين السؤال عن خبره، فحذف المضاف إيجازاً لدلالة المقام" (ابن عاشور، 1984، صفحة 18/16).

إذن في الآية حذفٌ للمضاف تقديره: –شأن ذي القرنين–، والغرض منه كما أشار ابن عاشور إيجاز لدلالة المقام عليه.

21.قال تعالى: {وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُواْ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا} [الكهف:83]

ذكر بعض المفسرين والمعربين أنّ في قوله تعالى: **{مِّنْهُ ذِكْرًا}** وجهين: أحدهما على حذف المضاف وأن الضمير للقرنين، قال الهمذاني: " قوله: **{سَأَتْلُواْ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْراً}** الضمير في **{مِّنْهُ}** يجوز أن يكون لذي القرنين؛ أي: سأقرأ عليكم خبراً من أخباره، فحذف المضاف، ويجوز أن يكون الضمير في **{مِّنْهُ}** لله جل ذكره، فعلى ذلك لا يكون هناك حذف للمضاف في الآية (المنتجب الهمذاني، 2006، صفحة 317/4)، فحذف المضاف لتخصيص ذاك الذكر بأنه جزء من أخبارهم، فيتنبه السامع إليه ويعتني به.

22.**قال تعالى: {إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَـٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا} [الكهف:84]**

قال الآلوسي: " **{مِنْ}** بيانية، والمبين **{سَبَباً}**، وفي الكلام مضاف مقدر: أي من أسباب كل شيء، والمراد بذلك الأسباب العادية، والقول بأنه يلزم على التقدير المذكور أن يكون لكل شيء أسباب لا سبب وسببان بل بشيء، ويجوز أن يكون من تعليلية فلا تقدير واختاره بعضهم" (الآلوسي، 1415 ، صفحة 352/8)؛ فيفيد الحذف هنا الشمول، فهي تشمل أسباب كل شيء.

23.**قال تعالى: {حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا} [الكهف:86]**

قال الآلوسي: "**{وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً}**؛ أي: أمراً ذا حسن على حذف المضاف، أو على طريقة الوصف بالمصدر للمبالغة؛ وذلك بالدعوة إلى الحق والإرشاد إلى ما فيه الفوز بالدرجات" (الآلوسي، 1415 ، صفحة 355/8).

وبذلك يكون تقدير حذف المضاف: –أمرا ذا حسن–، ويفيد حذفه توفر العناية، والاهتمام بهذا الأمر.

24.قال تعالى: {وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا} [الكهف:88]

جاء في حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي: "قوله: **{يُسْراً}** صفة مصدر محذوف؛ أي: قولاً بتأويله بصفة أو بتقدير مضاف" (الخفاجي، (د.ت)، صفحة 132/6)، وقال الآلوسي: "**{يُسْراً}**؛ أي: سهلاً ميسراً غير شاق، وتقديره: ذا يسر أو أطلق عليه المصدر مبالغة" (الآلوسي، 1415 ، صفحة 356/8).

ففي الآية: **{وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً}** حذفُ مضاف، تقديره: -ذا يسر-، والغرض من ذلك الحذف توفر العناية، والاهتمام بالكلام المسوق.

25.قال تعالى: {حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْراً}. [الكهف:90].

ورد في التبيان للعكبري: "قوله تعالى: **{مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ}**: يجوز أن يكون مكاناً، وأن يكون مصدراً، والمضاف محذوف؛ أي مكان طلوع الشمس" (العكبري، (د.ت)، صفحة 860/2).

فعلى هذا يكون في الآية حذف مضاف تقديره: -مكان طلوع-، ولعلّه حذف للاختصار لوجود ما يدل عليه.

26.قال تعالى: {قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً} [الكهف: 95]

قال الهمذاني: "قوله تعالى: **{فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ}**؛ أي برجال ذوي قوة" (المنتجب الهمذاني، 2006، صفحة 325/4)، وجاء في التبيان للعكبري: " **{بِقُوَّةٍ}**: أي برجال ذي - أو ذوي - قوة، أو بمتقوى به" (العكبري، (د.ت)، صفحة 861/2).

وعليه يكون في الآية حذف مضاف، تقديره: - برجال ذوي قوة-، ويمكن القول: إن فائدة الحذف؛ اختصار للعلم به.

27.قال تعالى: {قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً} [الكهف:98]

ورد في حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي في قوله تعالى: **{جَآءَ وَعْدُ رَبِّي}** "قوله: وقت وعده؛ أي: بتقدير مضاف؛ لأنّ الآتي وقته لا هو لتقدمه، أو هو إشارة إلى أنّ إسناد المجيء إلى الوعد وهو لوقته مجاز في النسبة، ويجوز أن يكون الوعد بمعنى الموعود وهو وقته أو وقوعه فلا تقدير فيه فيكون مجازاً في الظرف، وفي الكلام مقدر أي وهو يستمرّ إلى آخر الزمان" (الخفاجي، (د.ت)، صفحة 136/6).

وبحسب كلام الخفاجي صاحب حاشية الشهاب يكون هناك حذف مضاف تقديره: - وقت وعده-، ولعلّ في الحذف اختصارا؛ لأن الكلام يدل عليه.

28.قال تعالى: {قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقاً} [الكهف:98]

جاء في قوله تعالى: **{جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ}** وفيها حذف مضاف؛ لأن الجبل صيغة مذكر، فلا يوصف بدكّاء لأنها مؤنثة، قال ابن زنجلة: " جعله دكاء بالمدّ والهمز؛ أي: جعله مثل دكاء، ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، وتقول العرب: ناقة دكاء؛ أي: لا سنام لها. ولا بدّ من تقدير الحذف؛ لأن الجبل مذكر فلا يوصف بدكاء لأنها من وصف المؤنث (ابن زنجلة، (د.ت)، صفحة 435).

ففي الآية إذن حذف مضاف تقدير: –مثل دكاء–، وفائدته الإيجاز والاختصار.

29.قال تعالى: {ٱلَّذِينَ كَانَتۡ أَعۡيُنُهُمۡ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكۡرِي وَكَانُواْ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعاً} [الكهف:101]

جاء في روح المعاني: "الكلام على حذف مضاف؛ أي: عن آيات ذكري، ويجوز أن يكون المراد بالأعين البصائر القلبية، والمعنى كانت بصائرهم في غطاء عن أن يذكروني على وجه يليق بشأني أو عن ذكري الذي أنزلته على الأنبياء عليهم السّلام ... " (الآلوسي، 1415 ، صفحة 366/8)، فالمضاف المحذوف تقديره: –آيات ذكري–، ولعلّ الغرض من الحذف هو التفخيم والتعظيم.

30.قال تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلاً} [الكهف: 107]

في هذه الآية حذفٌ للمضاف، قال الهمذاني: " كانت لهم جنات الفردوس نزلاً؛ نزلاً هنا يجوز أن يكون جمع نازل... وأن يكون مصدراً بمعنى المنزل والنزول، وأن يكون ما يقام للنزيل وهو الضيف... فإذا فهم هذا كان في الكلام حذف مضاف، تقديره: كان لهم دخول جنات نزلاً أو ثمر جنات نزلاً أو كانت لهم جنات الفردوس ذات نزل" (المنتجب الهمذاني، 2006، الصفحات 332/4–333)، فيكون الغرض من الحذف التوسع في المعنى والشمول.

31.قال تعالى: { قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَاداً لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَداً} [الكهف: 109]

جاء في التحرير والتنوير: "واللام في قوله :{لِكَلِمَٰتِ} لام العلة؛ أي: لأجل كلمات ربي، والكلام يؤذن بمضاف محذوف، تقديره: لكتابة كلمات ربي؛ إذ المداد يراد للكتابة، وليس البحر مما يكتب به، ولكن الكلام بني على المفروض بواسطة (لو)" (ابن عاشور، 1984، صفحة 53/16).

فيكون تقدير المضاف المحذوف: –لكتابة كلمات ربي–، والمراد من الحذف الإيجاز لدلالة المقام عليه.

الخاتمة والنتائج:

تبين للباحثة اهتمام الزمخشري وغيره من المفسرين في قضية حذف المضاف في القرآن الكريم، وما نتج عنه من فوائد وأغراضٍ بلاغية، وفي ضوء استقراء الأمثلة المذكورة يمكن استنتاج منهج الزمخشري في موضوع حذف المضاف بما يأتي:

1. يذكر الزمخشري حذف المضاف، أحياناً، بصيغة صريحة كقوله مثلاً: (فلما حذف المضاف أقيم المضاف إليه مقامه، أو حذف المضاف وتقديره .....الخ)، وأحياناً كثيرة لا يشير بشكل صريح إلى حذف المضاف؛ بل يكتفي بتقديره بشكل مباشر كقوله: (سنين ذوات عدد)، فيُدرج المضاف المحذوف مباشرةً في النص التفسيري؛ ليفهم القارئ بمفرده ما المحذوف؛ فيُعْمِل العقل في تدبّر الآيات والنّظر فيها.

2. لم يذكر جميع مواضع حذف المضاف؛ ففي سورة الكهف مثلاً، عدد المواضع التي حصل فيها حذف للمضاف عند الزمخشري هو: أَحد عشر موضعاً، في حين كانت المواضع التي لم يذكرها، وحصل فيها حذف مضاف واحداً وثلاثينَ موضعاً.

3. يذكر أحياناً الاحتمالات والأوجه الإعرابية غير الحذف وما يتبعها من تغيير في المعاني.

4. يشير في بعض الأحيان إلى الغرض البلاغي الذي نتج عن حذف المضاف والمعنى الذي تشكّل نتيجة حذفه.

5. يُكسي حذف المضاف في اللغة أغراضا بلاغية مثل: الإيجاز، والشمول، والاتساع في المعنى، وظهر للباحثة أن حذف المضاف يدل في بعض الأحيان على التهويل والتعظيم، وأحياناً أخرى على تفخيم الأمر والتنبيه إليه، وأيضا لتوفير العناية به، وتوجه النّظر إلى المراد من السّياق، ويمكن أن يكون للتوبيخ أو التحقير... وغير ذلك من الدلالات التي يستقيها متدبر النص.

التوصيات التي تُقدّمها الباحثة:

1. إجراء دراسات معمقة ومستفيضة بحذف المضاف عند الزمخشري وغيره من المفسرين لتحديد معالم منهج المفسرين في تناول هذه الظاهرة.

2. إجراء دراسات حول دلالات حذف المضاف، وما يتولّد عن هذا الحذف من أثر في المعنى من ناحية تفسيرية.

وفي الختام، اللهم لك الحمد السّرمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، واكتب هذا العمل خالصاً لوجهك الكريم، وأسألك أن تتجاوز عما فيه من نقص أو تقصير، فما كان فيه من توفيق وسداد فمن الله عز وجل، وما كان من نقص وتقصير فمنّي ومن الشيطان، والصلاة والسلام على النّبي المصطفى العدنان.

قائمة المراجع :

القرآن الكريم

- الأخفش، أبو الحسن المجاشعي البلخي الأوسط. (1990). معاني القرأن، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، ط1. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني. (1415). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن الأنباري، أبو البركات. (1403ه). البيان في غريب القرآن، تحقيق: دكتور طه عبد الحميد طه. انتشارات الهجرة.
- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد. (1992). دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط3. مطبعة المدني القاهرة – دار المدني جدة.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرّومي. (1993). معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عبّاس، ط1. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف. (1420ه). البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل. بيروت: دار الفكر.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي. (2002). تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط1. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر. ((د.ت)). حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي. بيروت: دار صادر.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم. ((د.ت)). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان. (1985). سير أعلام النبلاء. مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3. مؤسسة الرسالة.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان. (2003). تاريخ الإسلام، تحقيق: بشار عوّاد معروف،ط1. دار الغرب الإسلامي.
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي. (1420ه). التفسير الكبير، ط3. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. (1999). مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط5. بيروت –صيدا: المكتبة العصرية – الدار النموذجية.
- الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله. (1976). النكت في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، ط3. مصر: دار المعارف.
- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل(المتوفى: 311هـ). (1988). معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط1. بيروت: عالم الكتب.
- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله. (1957). البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1. دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد. (1998). أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، جار الله. (1407هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3. بيروت: دار الكتاب العربي.
- الزمخشري، جار الله، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد. (1993). المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: د. علي بو ملحم، ط1. بيروت: مكتبة الهلال.
- ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة. ((د.ت)). حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني.
- السامرائي، فاضل صالح. (2000). معاني النحو، ط1. الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى. ((د.ت)). تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. دار إحياء التراث العربي.
- السّلمي، ياسر بن عبد العزيز بن عوض. (2013). حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه وأثره على المعنى في كتابي الكشاف للزمخشري والتبيان للعكبري. جامعة أم القرى/كلية اللغة العربية، رسالة علمية لنيل درجة الماجستير في تخصص النحو والصرف.
- السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم. ((د.ت)). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط. دمشق: دار القلم.
- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي. (1988). الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط3. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- شاري، عبد المجيد وغزالي، عبد العزيز. (2017). دلالات الحذف في القرآن الكريم من خلال كتاب تيسير التفسير. جامعة أدرار/ قسم اللغة والأدب العربي، مذكرة تخرج مقدمة لنيل درجة الماجستير.

- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي. (2001). جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. (1984). التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد». تونس: الدار التونسية للنشر .
- عبد السلام، مصطفى أبو شادي. ((د.ت)). الحذف البلاغي في القرآن الكريم. مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع.
- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام. (1422هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري. (1980). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط20. القاهرة: دار التراث، دار مصر للطباعة.
- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله. ((د.ت)). التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي. عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
- أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار. (1993). لحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي –بشير جويجابي، ط3. دمشق / بيروت: دار المأمون للتراث.
- العميرات، سليمان. (2018). جمالية اتساع المعنى في أسلوب الحذف "دراسة بلاغية في ضوء التفاسير القرآنية. جامعة السلطان محمد الفاتح، بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية FSM، عدد11.
- الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني. (1998). العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد. ((د.ت)). معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي. مصر: دار الكتب المصرية.
- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف. (1424هـ). إنباه الرواة على أنباء النحاة، ط1. بيروت: المكتبة العنصرية.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد النحوي. (1989). ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد، تحقيق: أحمد محمد سليمان أبو رعد، ط1.
- مكي بن أبي طالب، أبو محمد حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني. (1405هـ). مشكل إعراب القرآن، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ط2. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- المنتجب الهمذاني، أبو يوسف ابن ابي العز بن رشيد. (2006). الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، ط1. المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية: دار الزمان للنشر والتوزيع.

- ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد الأنصاري. (1985). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، ط6. دمشق: دار الفكر .
- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي. (١٤٣٠هـ). التَّفْسِيرُ البَسِيْط، تحقيق: اللجنة العلمية في جامعة الإمام بن سعود، ط1. عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي. (٢٠٠١). شرح المفصل، ط1. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.
- يوسف، محمد شعيب. (2013). حذف المضاف وأسراره البلاغية في القرآن الكريم/ سورة البقرة نموذجاً دراسة تحليلية. الجامعة الإسلامية في باهاوالبور، قسم الدراسات الإسلامية، بحث منشور في: المجلة الإسلامية للدراسات الاقتصادية.

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

The Holy Qur'an

- Al-Akhfash Al-Awsat, Abu Al-Hasan Al-Mujashi'i Al-Balkhi (d. 215 AH), Ma'ani Al-Qur'an (The Meanings of the Qur'an), edited by: Dr. Huda Mahmoud Qura'a, Al-Khanji Library, Cairo, 1st Edition, 1411 AH - 1990 CE.
- Al-Alusi, Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Husseini (d. 1270 AH), Ruh Al-Ma'ani fi Tafsir Al-Qur'an Al-Azim wa Al-Sab' Al-Mathani (The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Repeated Verses), edited by: Ali Abdul-Bari Atiyah, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah – Beirut, 1st Edition, 1415 AH.
- Ibn Al-Anbari, Abu Al-Barakat, Al-Bayan fi Gharib Al-Qur'an (The Explanation of the Obscurities in the Qur'an), edited by: Dr. Taha Abdul-Hamid Taha, Intisharat Al-Hijrah, 1403 AH.
- Al-Jurjani, Abu Bakr Abdul-Qaher bin Abdul-Rahman bin Muhammad (d. 471 AH), Dala'il Al-I'jaz fi 'Ilm Al-Ma'ani (The Proofs of Inimitability in the Science of Meanings), edited by: Mahmoud Muhammad Shakir, Al-Madani Press in Cairo - Al-Madani Publishing in Jeddah, 3rd Edition, 1413 AH - 1992 CE.

- Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman (d. 392 AH), Al-Khasa'is (The Characteristics), edited by: Muhammad Ali Al-Najjar, Egyptian General Authority for Books, 4th Edition.
- Al-Hamawi, Shihab Al-Din Abu Abdullah bin Abdullah Al-Rumi (d. 626 AH), Mu'jam Al-Udaba' (The Dictionary of Intellectuals), edited by: Ihsan Abbas, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1st Edition, 1414 AH - 1993 CE.
- Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf (d. 745 AH), Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir (The Comprehensive Ocean in Qur'anic Exegesis), edited by: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr - Beirut, 1420 AH.
- Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad bin Ali bin Thabit bin Ahmad bin Mahdi (d. 463 AH), Tarikh Baghdad (The History of Baghdad), edited by: Dr. Bashar Awad Ma'roof, Dar Al-Gharb Al-Islami – Beirut, 1st Edition, 1422 AH - 2002 CE.
- Al-Khafaji, Shihab Al-Din Ahmad bin Muhammad bin Umar (d. 1069 AH), Hashiyat Al-Shihab 'Ala Tafsir Al-Baydawi, titled: Inayat Al-Qadi wa Kifayat Al-Radi 'Ala Tafsir Al-Baydawi (The Marginalia of Al-Shihab on Al-Baydawi's Interpretation, Titled: The Judge's Care and the Contentment of the Agreeable on Al-Baydawi's Interpretation), Dar Sader - Beirut.
- Ibn Khallikan, Abu Al-Abbas Shams Al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim (d. 681 AH), Wafayat Al-A'yan wa Anba' Abna' Al-Zaman (The Obituaries of the Distinguished and the News of the Sons of the Era), edited by: Ihsan Abbas, Dar Sader – Beirut.
- Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman bin Qaymaz (d. 748 AH), Tarikh Al-Islam (The History of Islam), edited by: Bashar Awad Ma'roof, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1st Edition, 2003 CE.
- Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman bin Qaymaz (d. 748 AH), Siyar A'lam Al-Nubala' (The Lives of the Eminent Nobles),

a collection of researchers under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout, Al-Risalah Foundation, 3rd Edition, 1405 AH - 1985 CE.

- Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Umar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi (d. 606 AH), Al-Tafsir Al-Kabir (The Great Exegesis), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi – Beirut, 3rd Edition, 1420 AH.
- Al-Razi, Zain Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul-Qadir Al-Hanafi (d. 666 AH), Mukhtar Al-Sihah (The Selected Authentic Words), edited by: Yusuf Al-Sheikh Muhammad, Al-Maktaba Al-Asriyyah - Al-Dar Al-Namuthajiya, Beirut - Sidon, 5th Edition, 1420 AH / 1999 CE.
- Al-Rummani, Abu Al-Hasan Ali bin Isa bin Ali bin Abdullah (d. 384 AH), Al-Nukat fi I'jaz Al-Qur'an (Subtle Points on the Inimitability of the Qur'an), edited by: Muhammad Khalaf Allah, Dr. Muhammad Zaghlool Salam, Dar Al-Ma'arif in Egypt, 3rd Edition, 1976 CE.
- Al-Zajjaj, Abu Ishaq Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl (d. 311 AH), Ma'ani Al-Qur'an wa I'rabuh (The Meanings of the Qur'an and its Syntax), edited by: Abdul Jalil Abdou Shalabi, Alam Al-Kutub – Beirut, 1st Edition, 1408 AH - 1988 CE.
- Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah (d. 794 AH), Al-Burhan fi Ulum Al-Qur'an (The Proof in the Sciences of the Qur'an), edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiya, Isa Al-Babi Al-Halabi & Partners, 1st Edition, 1376 AH - 1957 CE.
- Al-Zamakhshari, Jar Allah, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Umar bin Ahmad (d. 538 AH), Al-Mufassal fi San'at Al-I'rab (The Comprehensive Work on Syntax), edited by: Dr. Ali Bou Melhem, Maktaba Al-Hilal – Beirut, 1st Edition, 1993 CE.
- Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Umar bin Ahmad (d. 538 AH), Asas Al-Balagha (The Foundations of Eloquence), edited by: Muhammad Basel Ayoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, 1st Edition, 1419 AH - 1998 CE.

- Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Umar bin Ahmad, Jar Allah (d. 538 AH), Al-Kashaf ‘An Haqaiq Ghawamid Al-Tanzil (The Revealer of the Realities of the Mysteries of Revelation), Dar Al-Kitab Al-Arabi – Beirut, 3rd Edition, 1407 AH.
- Ibn Zanjala, Abdul Rahman bin Muhammad, Abu Zur’ah (d. around 403 AH), Hujjat Al-Qira’at (The Justification of Qur’anic Recitations), edited by: Saeed Al-Afghani.
- Al-Samarrai, Fadel Salih, Ma’ani Al-Nahw (The Meanings of Syntax), Dar Al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution – Jordan, 1st Edition, 1420 AH - 2000 CE.
- Abu Al-Su’ud, Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (d. 982 AH), Tafsir Abu Al-Su’ud = Irshad Al-‘Aql Al-Salim ila Mazaya Al-Kitab Al-Karim (The Interpretation of Abu Al-Su’ud: The Guidance of the Sound Mind to the Merits of the Noble Book), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.
- Al-Sulami, Yasser bin Abdul Aziz bin Awad, Hadhf Al-Mudhaf wa Iqamat Al-Mudhaf Ilayhi Maqamahu wa Atharuhu ‘Ala Al-Ma’na fi Kitabi Al-Kashaf lil-Zamakhshari wa Al-Tibyan lil-‘Akbari (The Omission of the Construct State Noun and Its Substitution and Its Effect on Meaning in Al-Zamakhshari’s Al-Kashaf and Al-Akbari’s Al-Tibyan), Umm Al-Qura University/Faculty of Arabic Language, Master’s Thesis in Syntax and Morphology, 2013 CE.
- Al-Samin Al-Halabi, Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ahmad bin Yusuf bin Abd Al-Da’im (d. 756 AH), Al-Durr Al-Masun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknun (The Well-Preserved Pearl in the Sciences of the Hidden Book), edited by: Dr. Ahmad Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus.
- Sibawayh, Amr bin Uthman bin Qanbar Al-Harthi (d. 180 AH), Al-Kitab (The Book), edited by: Abdul-Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd Edition, 1408 AH - 1988 CE.

- Shari, Abdel Majid & Ghazali, Abdel Aziz, Dalat Al-Hadhf fi Al-Qur'an Al-Karim min Khilal Kitab Taysir Al-Tafsir (The Implications of Omission in the Noble Qur'an Through the Book Taysir Al-Tafsir), Adrar University/Department of Arabic Language and Literature, Graduation Thesis for a Master's Degree, 2016/2017 CE.
- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib Al-Amali, Jami' Al-Bayan 'An Ta'wil Ay Al-Qur'an (The Compilation of Explanation on the Interpretation of Qur'anic Verses), edited by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Dar Hajar for Printing, Publishing, and Distribution, 1st Edition, 1422 AH - 2001 CE.
- Ibn Ashur, Muhammad Al-Tahir bin Muhammad (d. 1393 AH), Al-Tahrir wa Al-Tanwir: Tahrir Al-Ma'na Al-Sadid wa Tanwir Al-Aql Al-Jadid min Tafsir Al-Kitab Al-Majid (Liberation and Enlightenment: Clarifying the Right Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Noble Book), Tunisian Publishing House – Tunisia, 1984 CE.
- Abu Shadi, Mustafa Abdel Salam, Al-Hadhf Al-Balaghi fi Al-Qur'an Al-Karim (Rhetorical Omission in the Noble Qur'an), Maktaba Al-Qur'an for Printing, Publishing, and Distribution.
- Ibn Atiyyah, Abu Muhammad Abdul Haqq bin Ghalib bin Abdul Rahman bin Tamam (d. 542 AH), Al-Muharrar Al-Wajiz fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz (The Concise Liberator in the Interpretation of the Noble Book), edited by: Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah – Beirut, 1st Edition, 1422 AH.
- Ibn Aqil, Abdullah bin Abdul Rahman Al-Aqili Al-Hamdani Al-Masri (d. 769 AH), Sharh Ibn Aqil Ala Alfiyyat Ibn Malik (Ibn Aqil's Commentary on Ibn Malik's Alfiya), edited by: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Dar Al-Turath - Cairo, Dar Misr for Printing, 20th Edition, 1400 AH - 1980 CE.

- Al-Akbari, Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah (d. 616 AH), Al-Tibyan fi I'rab Al-Qur'an (The Explanation in the Syntax of the Qur'an), edited by: Ali Muhammad Al-Bajawi, Isa Al-Babi Al-Halabi & Partners.
- Al-Omirat, Suleiman, Jamaliyyat Ittisa' Al-Ma'na fi Usloob Al-Hadhf: Dirasa Balaghiya fi Daw' Al-Tafasir Al-Qur'aniya (The Aesthetic Expansion of Meaning in the Style of Omission: A Rhetorical Study in Light of Qur'anic Interpretations), Sultan Muhammad Al-Fatih University, Published Research in FSM Journal of Humanities and Social Sciences, Issue 11, 2018 CE.
- Abu Ali Al-Farsi, Al-Hasan bin Ahmad bin Abdul Ghaffar (d. 377 AH), Al-Hujjah lil-Qurra' Al-Sab'ah (The Argument for the Seven Qur'anic Readers), edited by: Badr Al-Din Qahwaji & Bashir Juwijabi, Dar Al-Ma'moun for Heritage - Damascus/Beirut, 2nd Edition, 1413 AH - 1993 CE.
- Al-Fasi, Taqi Al-Din Muhammad bin Ahmad Al-Hasani (d. 832 AH), Al-Aqd Al-Thamin fi Tarikh Al-Balad Al-Amin (The Precious Necklace in the History of the Sacred City), edited by: Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah – Beirut, 1st Edition, 1998 CE.
- Al-Farra, Abu Zakariya Yahya bin Ziyad (d. 207 AH), Ma'ani Al-Qur'an (The Meanings of the Qur'an), edited by: Ahmad Yusuf Najati, Dar Al-Kutub Al-Misriyyah, Egypt.
- Al-Qifti, Jamal Al-Din Abu Al-Hasan Ali bin Yusuf (d. 646 AH), Inbah Al-Ruwat 'Ala Anba' Al-Nuhat (Informing the Narrators About the News of the Grammarians), Al-Maktaba Al-Asriyyah – Beirut, 1st Edition, 1424 AH.
- Al-Mubarrad, Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid Al-Nahwi (d. 285 AH), Ma Ittafaqa Lafzuhu wa Ikhtalafa Ma'nahu min Al-Qur'an Al-Majid (What Shares the Same Wording but Differs in Meaning in the Glorious Qur'an), edited by: Ahmad Muhammad Suleiman Abu Raad, 1st Edition, 1409 AH - 1989 CE.
- Maki bin Abi Talib, Abu Muhammad Hammoush bin Muhammad bin Mukhtar Al-Qaisi Al-Qayrawani (d. 437 AH), Mushkil I'rab Al-Qur'an (The Problematic

Syntax of the Qur'an), edited by: Dr. Hatim Salih Al-Damin, Al-Resala Foundation – Beirut, 2nd Edition, 1405 AH.

- Al-Muntajib Al-Hamadhani, Abu Yusuf Ibn Abi Al-Izz bin Rashid (d. 643 AH), Al-Kitab Al-Farid fi I'rab Al-Qur'an Al-Majid (The Unique Book on the Syntax of the Glorious Qur'an), edited by: Muhammad Nizam Al-Din Al-Fateeh, Dar Al-Zaman for Publishing and Distribution, Al-Madinah Al-Munawwarah – Saudi Arabia, 1st Edition, 1427 AH - 2006 CE.
- Ibn Hisham Al-Ansari, Abu Muhammad Abdullah bin Yusuf bin Ahmad (d. 761 AH), Mughni Al-Labib 'An Kutub Al-A'arib (The Enricher of the Intelligent from the Books of Syntax), edited by: Dr. Mazen Al-Mubarak / Muhammad Ali Hamdallah, Dar Al-Fikr – Damascus, 6th Edition, 1985 CE.
- Al-Wahidi, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmad bin Muhammad bin Ali (d. 468 AH), Al-Tafsir Al-Basit (The Simple Commentary), edited by: Scientific Committee at Imam Muhammad bin Saud University, Scientific Research Department - Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1st Edition, 1430 AH.
- Ibn Ya'ish, Ya'ish bin Ali bin Ya'ish Ibn Abi Al-Saraya Muhammad bin Ali (d. 643 AH), Sharh Al-Mufassal (The Explanation of Al-Mufassal), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, 1st Edition, 1422 AH - 2001 CE.
- Yusuf, Muhammad Shuaib, Hadhf Al-Mudhaf wa Asraruhu Al-Balaghiya fi Al-Qur'an Al-Karim: Surat Al-Baqarah Namudhajan (Dirasa Tahliliya) (The Omission of the Construct State Noun and Its Rhetorical Secrets in the Noble Qur'an: Surah Al-Baqarah as a Model – An Analytical Study), The Islamic University of Bahawalpur, Department of Islamic Studies, Published in The Islamic Journal of Economic Studies, (January - July 2013).